

المحاضرة الثانية

مدخل مفاهيمي لعلوم التربية والبيداغوجيا (تابع)

أهداف التربية:

تختلف أهداف التربية باختلاف المجتمعات والثقافات، وباختلاف فلسفتها، وغاياتها، ومدارس واتجاهات العلماء والمفكرين، وعموما تهدف التربية إلى:

1- تكوين واعداد المواطن الصالح: حيث يتم من خلال التربية تنمية الصفات المطلوبة والمرغوبة مثل: الصدق، وحسن معاملة الآخرين، واحترامهم، واحترام الوقت، والالتزام بالمواعيد...وتفريد التربية في التخلص أيضا من الصفات غير الجيدة مثل: الكذب، والإضرار بالآخرين، واستغلالهم بشكل سلبي.

2- تحقيق الكفاية الاجتماعية وتعليم الأفراد أصناف العلوم المختلفة: من خلال بناء شخصي الفرد وتكوينها بشكل كامل من جميع الجهات الشخصية والجسدية والنفسية، وتحقيق التوازن بين جميع هذه الصفات.

3- تدريب الأفراد على السلوكيات الجيدة والقواعد السليمة في الحياة.

4- تعريف الأفراد بأمور الدين وزيادة معلوماتهم للتمييز بين الصواب والخطأ.

5- تأمين مستقبل الأفراد، ذلك أن التربية تترافق مع التعليم مما يزيد من قدرات الفرد، وتحديد اتجاهاته، ورغباته في الحياة، وبالتالي الاتجاه نحو العمل المرغوب فيه.

5- غرس مفهوم القوانين والأنظمة في نفوس الأفراد، وزيادة معرفتهم بحقوقهم القانونية، وواجباتهم المختلفة.

6- مساعدة الفرد على التكيف مع البيئة المحيطة، وذلك من خلال اكسابه المهارات والمعارف، والاتجاهات المختلفة التي تتناسب مع بيئته ومجتمعه.

7- تنمية طاقات الفرد وامكانياته، والوصول إلى أقصى ما تؤهله قدراته.

8- تنمية العقل من خلال تكوين عادات عقلية صحيحة أكثر من استهدافها لمجرد الحصول على المعلومات.

9- تهيئة فرص النمو، وإزالة مظاهر التخلف، وثقيف الفرد، وتطوير امكانياته إلى أقصى حد ممكن، والتأكيد على علاقة الفرد بالمجتمع أكثر من علاقتها بالفرد، وبذلك يكون هدفها موجهها نحو تدريب المواطنين النافعين.

أطراف العملية التربوية:

أطراف العملية التربوية: المربي، المتربي والوسط الذي تتم فيه العملية التربوية، وهي عملية هادفة لا عشوائية، أي أنها عملية نمو اجتماعي وإنساني لا تقوم على التلقين، وإنما هي عملية مبنية على التفاعل بين طرائقها الخاصة للوصول إلى عقل المتربي، وتوجيهه، وتربيته.

مفهوم علم التربية:

هو العلم الذي يهتم بالمبادئ والمعايير المشتركة بين جميع الأنشطة التي تظهر فيها الظواهر التربوية وصولاً إلى قوانين ونظريات تنظم العملية التعليمية التربوية.

ويعرف أيضاً بأنه العلم الذي يعنى بالمبادئ والأسس والأصول، والقواعد، والقوانين، والحقائق التي تنظم عملية التربية، وتوجيهها وجهة مرغوبة، من أجل تحقيق مصالح الفرد، والمجتمع، واحداث التوازن بينهما.

وهي فن وعلم التدريس، ولها أثر كبير في بناء ثقة الطلاب والمعلمين في العملية التعليمية، ويشمل مجموعة من استراتيجيات التدريس الفعال، بحيث أن كل مجموعة من الطلاب تتطلب استراتيجية مختلفة لتحسين مستوى التعلم، فليس هناك نهج علمي موحد يناسب جميع الصنوف، وجميع المواقف، فهناك استراتيجيات تناسب مع تعلم مهارات معينة، وأخرى تناسب مع خلفيات الطلاب وقدراتهم، وأنماط التعلم لديهم.

ومما سبق يتضح أن علم التربية هي عبارة عن مجموعة من المبادئ، والمعايير، والأسس، والقواعد الناتجة عن تقاطع، وتلاقح مجموعة من التخصصات والنظريات العلمية، وتطبيقها والعمل بها في الفعل التربوي، وما يقوم به، ويضعه من استراتيجيات، وما يتطلبه من مهارات، وطرق بهدف تحقيق أهداف العملية التعليمية التعلمية.

ويمكن القول أن العلاقة بين علم التربية والتربية هي العلاقة بين الجانب النظري والتطبيقي، فعلم التربية يمثل الجانب النظري، والتربية تمثل الجانب العملي والتطبيقي.

من علم التربية إلى علوم التربية أو البيداغوجيا:

مع تطور الحركة العلمية خاصة في منتصف القرن 19م وبداية القرن 20م، اتجهت العلوم الإنسانية كلها إلى تأسيس موضوعها، وتحديد منهجها في الدراسة والبحث، وحظيت التربية بدورها هي الأخرى بنصيب وافر من التأثير، فظهرت البدايات الأولى لما شرع في تسميته "بعلم التربية"، ولكن نظرا لخصوبة الظاهرة التربوية، وتشعب أطرافها، ومجالاتها، وكذا ارتباطها بالعديد من المجالات الحياتية، إضافة إلى تطور ممارستها، بتطور مختلف العلوم المرتبطة بها، منها: علم اجتماع التربية، علم النفس التربوي، اقتصاديات التربية، علم النفس التعليمي وغيرها، من هنا بدأت الحاجة الماسة إلى إعادة النظر في التسمية، بل في الحقول والميادين التربوية بما يجعلها قادرة على أن تغطي مجموع مكونات الظاهرة التربوية في مختلف أبعادها (البيولوجية، والسيكولوجية، والسيكوسوسيولوجية، والسوسيولوجية، والفلسفية، والاقتصادية وغيرها)، فكانت النتيجة تجاوز علم التربية بالمفرد، واستبدالها بمصطلح جديد

يضم كل الحقول المعرفية التي تتصدى بالاهتمام لمجموع أبعاد الظاهرة التربوية، والشروط التي تمارس فيها، ويحمل هذا المصطلح اليوم اسم "علوم التربية".

مفهوم علوم التربية:

تعددت تعاريف علوم التربية بتعدد المنطلقات الفكرية للباحثين. وتبعا للمدارس والاتجاهات النظرية التي ينتمون إليها، فضلا عن اختلاف مجال بحوثهم، واختصاصاتهم العلمية التي ينتمون لها.

يعرف "ميالاري" علوم التربية بقوله: "تتكون علوم التربية من مجموعة الاختصاصات التي تدرس ظروف تواجد الوضعيات والوقائع التربوية واشتغالها وتطورها. وهذا يعني أن علوم التربية ارتبطت ممارساته على مستوى التنظير والتطبيق على مجموعة من التخصصات والفروع العلمية، التي تسير الواقع التربوي وتحدياته.

أما أحمد شبشب فيعرف علوم التربية بأنها: "مجموع العلوم التي تدرس الظاهرة التربوية من أبعادها المتنوعة، وتتخذ منهجية العلوم الإنسانية كطريقة في البحث".

يُستعمل مصطلح "البيداغوجيا" في المصادر غير العربية للإشارة إلى مجموعة المناهج المقاربة لطرائق التعليم، ونقل المعرفة، وضمان حسن تلقّيها من المستقبّل - أي المتعلّم -، وكيف يمكن لعوامل البيئة الاجتماعية، الدينية، الثقافية، والسياسية أن تؤثر على هذه المناهج وجودتها ونفسية المتعلّم أثناء تلقّيها.

ومن الجانب الأكاديمي، فالبيداغوجيا أو علوم التربية وبالإنجليزية (Sciences Educational)

هي الدراسة النظرية لهذه الطرائق بغية فحصها وتطويرها، وتكوين المربّين - أو المعلّمين بشكلٍ خاص - لملاحظة تأثيرات البيئة الاجتماعية والثقافية على أنفسهم أولا، وعلى مواقفهم وخططهم التربوية والتعليمية. فهذا الفرع الأكاديمي هو من ألصق التّخصصات بالجانب الإنساني للمربّين والمتلقّين في آنٍ واحد.